2006 03 20 - 0001a - r

لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين
في لبنان
علم وخبر ٢٩/أد

الاسكوا- ٢٠٠٦/٣/٢٠

أحبائي أهالي المخطوفين والمفقودين

يأتي لقاؤنا اليوم بمناسبة عيد الأمهات ليزيد في سنوات الجمر من أعمارنا سنة.
وأرانا نردد مع الشاعر "عيد بأية حال عدت يا عيد..."
ما زلنا ومنذ عشرات السنوات، في العين دمعة وفي القلب غصة، نلتقي لنصرخ: من حقنا أن نعرف.

اليوم أكثر من أي وقت مضى، نطالب ونقول" من حقنا أن نعرف مصير أحبائنا. من منهم حيا" وأين؟ ماذا تفعل السلطة مجتمعة في الحكومة أو على طاولة حوار من أجل إطلاق سراحهم، أكانوا في السجون السورية أم في سجون العدو الإسرائيلي؟
من حقنا أن نعرف مصير الآلاف من أحبائنا الذين غيبتهم الحرب.
من حقنا أن نستلم رفات الموتى منهم لندفنهم وفق ما يليق بهم.

حتى اليوم ما زلنا نواجه بالصمت والتسويف والكذب من قبل من يدعون إعادة بناء الوطن.

شهدنا أواخر العام المنصرم كشفا" لمقابر جماعية في وزارة الدفاع وعنجر، وشهدنا اكتشافا "بالصدفة" لرفات الباحث الفرنسي ميشال سورا الذي كان قد فقد في لبنان في ٢٢ أيار العام ١٩٨٥.
إننا في يوم العيد هذا، نشاطر زوجة ميشال سورا وابنتيه وأهالي العسكريين الشهداء الذين تم تحديد هوياتهم بواسطة فحص الـ ADN، نشاطرهم حزنهم وعزاءهم، حزنهم لفقدانهم أعزاء على قلوبهم، عزاءهم لأنه حق لهم اليوم أن يبكوهم، أن يدفنوهم، بعد كل سنوات العذاب والانتظار. لكنه عزاء صعب في ظل غياب العدالة عن محاسبة المجرمين.

إننا إذ نأمل اليوم ونرجو أن يعود كل مخطوف ومفقود حيا" إلى ذويه، نطالب الدولة، وبأسرع وقت، أن تتخذ قرارا" بنبش كل المقابر الجماعية التي تملك خريطة بأماكنها، وأن تتقصى عن كل المقابر الجماعية التي يعرف العديد من المسؤولين بوجودها هنا وهناك على كافة مساحة الوطن.

20060320-0001b-2

إننا نطالب الدولة بتأمين حراسة دائمة لمقبرة عنجر، بتجميع كل الرفات وبكل احترام. بدا لنا بوضوح أنه تم نبش هذه المقبرة لأسباب سياسية، وبالتالي تركت العظام مرمية عندما لم تعد لديهم حاجة أو وظيفة لها.
أيها السادة المسؤولون، نقول لكم، بصوت عال، رفات أولادنا ليست سلعة في سوق سياستكم.
نطالب الدولة باتخاذ كل ما يلزم بغية إجراء الفحوصات المخبرية (الـADN) لجميع أهالي المخطوفين والمفقودين كي يصار إلى تسهيل تسليم الرفات التي ستكشف إلى ذويها كما حصل مع رفات الباحث الفرنسي والعسكريين اللبنانيين.
يا أحبائي، عندما نقول من حقنا أن نعرف، فهذه أبسط ترجمة لهذا الحق الإنساني الذي بدونه لا تقوم المصالحة الوطنية، لأن المصالحة ليست صفقة تعقد على حساب حقوق الإنسان، على حساب ضحايا اقتتال ومنازعات الزعماء في لبنان.

أحبائي، بمناسبة عيد الأمهات، أتوجه إليكن أمهات، زوجات أخوات بتحية إكبار وإجلال وقد حملتن هذه القضية الإنسانية بخلجات القلب، بأمل يقاتل اليأس ويقتله في كل يوم. أنتن ما تزلن تحملن رغم الجراح قضية شعب ووطن.
واسمحوا لي في هذه المناسبة أن أنوه باللفتة الإنسانية لصبية من بلدنا لم تكتف بحمل تاج الجمال فوق رأسها، بل آثرت أن تضيف إلى الشكل الحسن معنى ومضمونا" انسانيا" ووطنيا".
غابرييلا أبي راشد، أو غابي كما تمنيت علي أن أخاطبك، باسم لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان، باسم جميع أمهات المخطوفين والمفقودين الموجودات هنا أو المتغيبات بسبب المرض أو الشيخوخة أو الوفاة، نشكرك، نقدر تضامنك مع جهودنا في سبيل الوصول إلى بر الأمان.
وعلى أمل يا غابي ، أن تكوني المثال لشباب لبنان ليحملوا معك راية الإنسان في بلدنا ويضعوها في صدارة اهتماماتهم.